

﴿ وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْ قَوْمِهِمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾

فيقال: إن ملكهم لما دعوه إلى الإيمان بالله أبى عليهم وتهددهم وتوعدهم ... وأجلهم لينظروا في أمرهم لعلهم يرجعون عن دينهم الذي كانوا عليه ... فإنهم في تلك النظرة توصلوا إلى الهرب منه والفرار بدينهم من الفتنة ... فضي هذه الحال تشرع العزلة عن الناس، ولا تشرع فيما عداها لما يفتون بها من ترك الجماعات والجمع. ابن كثير: ٧٣/٣.

السؤال: متى يُشرع للمسلم أن يعتزل الناس، ويفر بدينه؟

الجواب:

﴿ وَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرُّ عَنْ كَهْنِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا عَرَبَتْ تَقْرَضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾

ومعنى الآية: أن الشمس لا تصيبهم عند طلوعها، ولا عند غروبها؛ لثلاثي احتراقها بحرهما، فقيل: إن ذلك كرامة لهم وخرق عادة. ابن جزري: ٥٤/١.

السؤال: كيف حفظ الله أهل الكهف؟

الجواب:

﴿ مِنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾

أي: لا سبيل إلى نيل الهداية إلا من الله، فهو الهادي، المرشد لمصالح الدارين. السعدي: ٤٧٢.

السؤال: إذا أردت الهداية فممن تطلبها وتسالها؟

الجواب:

﴿ وَنُقِلُّهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴾

هذا أيضا من حفظه لأبدانهم؛ لأن الأرض من طبيعتها أكل الأجسام المتصلة بها، فكان من قدر الله أن قلبهم على جنوبهم يمينا وشمالا، بقدر ما لا تفسد الأرض أجسامهم، والله تعالى قادر على حفظهم من الأرض من غير تقلاب، ولكنه تعالى حكيم، أراد أن تجري سنته في الكون، ويربط الأسباب بمسبباتها. السعدي: ٤٧٢.

السؤال: الله تعالى قادر على حفظ أهل الكهف من الأرض من غير تقلاب، فلماذا جعلهم يتقلبون؟

الجواب:

﴿ وَكَلْبُهُمْ بَسِطَ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾

قال ابن عطية: قلت: إذ كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة العليا بصحبته ومخالطته الصلحاء والأولياء حتى أخبر الله تعالى بذلك في كتابه جل وعلا، فما ظنك بالمؤمنين الموحدين المخالطين المحبين لأولياءه والصلحين. القرطبي: ١٣/٢٣٢.

السؤال: ماذا نتعلم من ذكر القرآن للكلب في هذه القصة؟

الجواب:

﴿ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا كَيْدُكُمْ ﴾

الأدب فيمن اشتبه عليه العلم أن يرد إلى عالمه، وأن يقف عند حده. السعدي: ٤٧٣.

السؤال: ما الأدب الشرعي إذا سُئِلت عن أمر لا تعلمه؟

الجواب:

﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْكُذْكُمْ بِرِزْقِ مَنْهُ ﴾

جواز أكل الطيبات والمطاعم اللذيذة إذا لم تخرج إلى حد الإسراف المنهي عنه، وخصوصا إذا كان الإنسان لا يلائمه إلا ذلك. السعدي: ٤٧٣.

السؤال: هل الإنسان مأمور بأن يبتعد عن الأزكى من الطعام؟

الجواب:

﴿ وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْ قَوْمِهِمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْرَأْنَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ﴾

﴿ ١٦ ﴾ * وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرُّ عَنْ كَهْنِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا عَرَبَتْ تَقْرَضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾

﴿ ١٧ ﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلُّهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَسِطَ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلِمَاتٍ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾

﴿ ١٨ ﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقِ مَنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾

﴿ ١٩ ﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ فِي حَيَاتِكُمْ مِنْ أَسْبَابِ الْعَيْشِ.	مَرْفَقًا
تَهْمِيلُ.	تَرَاوُرُّ
تَتْرَكُهُمْ، وَتَتَجَاوَرُ عَنْهُمْ.	تَقْرَضُهُمْ
مُتَّسِعٌ.	فَجْوَةٍ

العمل بالآيات

- رتب لنفسك قائمة طعام تعتمد على الأزكى والأطيب من الأطعمة، وابتعد عن المحرم والمشتبه فيه؛ فإن هذا أصلح لقلبك، وأقوى لعقلك، وأحرى لاستجابة دعائك، ﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقِ مَنْهُ ﴾.
- لا سبيل إلى نيل الهداية إلا من الله؛ فاسألها ممن يملكها، واستعد به من الضلال والغواية، ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾.
- لا تتم نساء العدو، واسأل الله تعالى العافاة في دينك ودينك، ﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴾.

التوجيهات

- حفظ الله أوليائه في نومهم أفلا يحفظهم في يقظتهم؟! ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلُّهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴾.
- طيب الطعام له منافع كثيرة؛ فهو سبب للهداية، وإجابة الدعاء، والبعد عن الأمراض، ﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقِ مَنْهُ ﴾.
- كلما كان المؤمن على حذر من عداوة الكفار؛ كان في مأمن من شرهم، ﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴾.